@ 182 @ قرأ الجمهور تولوا بفتح اللام والتاء على معنى تتولوا وقرأ عيسى الثقفي والأعرج تولوا بضم التاء واللام و ! 2 2 ! شرط والجواب في الفاء وما بعدها من قوله ! 2 2 ! والمعنى أنه ما علي كبير هم منكم إن توليتم فقد برئت ساحتي بالتبليغ وأنتم أصحاب الذنب في الإعراض عن الإيمان . .

ويحتمل أن يكون ! 2 2 ! فعلا ماضيا ويجيء في الكلام رجوع من غيبة إلى خطاب أي فقل قد أبلغكم . .

وقرأ جمهور ويستخلف بضم الفاء على معنى الخبر بذلك وقرأ عاصم فيما روى هبيرة عن حفص عنه ويستخلف بالجزم عطفا على موضع الفاء من قوله ! 2. . ! 2

وقوله ! 2 2 ! يحتمل من المعنى وجهين .

أحدهما ولا تضرونه بذهابكم وهلاككم شيئا أي لا ينتقص ملكه ولا يختل أمره وعلى هذا المعنى قرأ عبد ا بن مسعود ولا تنقصونه شيئا . .

والمعنى الآخر ! 2 2 ! أي ولا تقدرون إذا أهلككم على إضراره بشيء ولا على الإنتصار منه ولا تقابلون فعله بكم بشيء يضره . .

ثم أخبرهم أن ربه ! 2 2 ! على كل شيء عالم به وفي ترديد هذه الصفات ونحوها تنبيه وتذكير والأمر واحد الأمور ويحتمل أن يكون مصدر أمر يأمر أي أمرنا للريح أو لخزنتها ونحو ذلك وقوله ! 2 2 ! إما أن يكون إخبارا مجردا عن رحمة من ا لحقتهم وإما أن يكون قصدا إلى الإعلام أن النجاة إنما كملت بمجرد رحمة ا لا بأعماله فتكون الآية على هذا في معنى قول رسول ا صلى ا عليه وسلم لا يدخل أحد الجنة بعمله . .

قالوا ولا أنت يا رسول ا قال ولا أنا إلا أن يتغمدني ا بفضل منه ورحمته . .

وقوله ! 2 2 ! يحتمل أن يريد عذاب الآخرة ويحتمل أن يريد وكانت النجاة المتقدمة من عذاب غليظ يريد الريح فيكون المقصود على هذا تعديد النعمة ومشهور عذابهم بالريح هو أنها كانت تحملهم وتهدم مساكنهم وتنسفها وتحمل الظعينة كما هي ونحو هذا . .

وحكى الزجاج أنها كانت تدخل في أبدانهم وتخرج من أدبارهم وتقطعهم عضوا عضوا . .

وتعدى ! 2 2 ! بحرف جر لما نزل منزلة كفروا وانعكس ذلك في الآية بعد هذا وقوله ! 22 ! شنعة عليهم وذلك أن في تكذيب رسول واحد تكذيب سائر الرسل وعصيانهم إذ النبوات كلها مجمعة على الإيمان با والإقرار بربوبيته ويحتمل أن يراد هود . .

وآدم ونوح والعنيد فعيل من عند إذا عتا . .

ومنه قول الشاعر .

(إني كبير لا أطيق العندا %) + الرجز + .

أي الصعاب من الإبل وكان التجبر والعناد من خلق عاد لقوتهم وقوله ^ وأتبعوا في هذه الدنيا